



زيدون كرادشة @ZaidounK

تعبئة تنك السولار «فل» هو حلم كل عائلة...

فل فل فل

ضربة كوع جانبية على خصرتي اليمين تخترق
البنكرياس والكبد... وتقول مرتي: «ما فشرت
حبيبي!! لأ يا عمري جارك عبيّ تنك السولار فل!!!
عقبالك يا قلبي يا أبو ضرة... فل يا عمري... فل
يا حياتي»

وهنا تلخبطت جميع الأوراق... تلعثمت
الكلمات... اغرورقت عينايا... ركضت على الجار
وحضنته وضربت على كتفه... «يا زلمة ما كنت
عارف عن تنك السولار... ألف ألف مبروووك...
كثير انبسطتلك!»

الجار وبضحكة عالية: «وكمان فل... ١٠٠٠ ليتر
يا مان... فل» جاوبته: «مستحيبييل... يو أر ذا
مان... خلص نازلين نسكن عندكم هالشتوية!»

ينتهي الاحتفال... أعود مع العائلة إلى المنزل...
أضوي صوبة رومو... نلّم أنا والعائلة تحت بطانية
ثقيلة قائلاً... «عيلتي الحبيبة... رح أوعدكم أعبيّ
تنك السولار فل بس بدي يومين لحد ما تيجيني
مواقفة البنك على قرض السولار»

معقول! لقد أصبح السولار رعب كل عائلة... أصبح
تنك السولار الفل هو حلم كل رب أسرة.

على كل حال أهلاً بالشتاء... أهلاً بالبطانيات...
أهلاً بخازوق السولار

أصوات أناني تملأ العمارة بينما أدخل إلى الكراج...
أصف سيارتي ويقابلني الحارس بابتسامة عريضة
ماسك بيده صحن كنافة... «أهلاً أهلاً يا بش
مهندس... عقبالك عقبالك!!» أستغرب من
جملته وأنتقل إلى المنزل!

تزداد أصوات الموسيقى على الدرج... أرى باب
الجيران مفتوحاً والناس طالعة داخلة... الجار
الذي لم أراه منذ سنوات، يخرج بسرعة ويقول
لي «تفضّل تفضّل... أتفاجاً وأرد بسرعة: «ألف
مبروك... بس اعذرني مستعجل عندي موعد مع
العيلة برا...» يرد: «ولا يمكن... لازم تتحلى...
نادي العيلة وانزل... جيرة... أرجوك يا جار...
هزيت راسي بإيجاب مع ابتسامة صفراوية ورحت
جبت العيلة ونزلت!!

الجار أبو كشرة بضك... الجارة بترقص...
والأولاد في قمة السعادة، صدور كنافة خشنة
وناعمة... الجارة اللي فوقنا اللي دايماً بتطرطش
علينا الميه وعلى الشباييك، ماسكة صينية
العصير وبترش على المعازيم!!

أهمس لمرتي: «طب، شو المناسبة...؟»
ضحكت بوجهي وقالتلي: «عقبالك!!» رجعت
وفكرت وبخبت قتلها: «شو الجار تزوج وجاب
ضرة... نياولو! عن جد عقبالي...»



طارق خوري

حاوية في حالة استرخاء...

مذكرات كيس زبالة

وها نحن الآن مجتمعون نطالبكم يا بشر بإعادة التدوير... فكم من أوراق وكراتين قد يعاد تدويرها... ويعاد استخدامها وهناك كيس قادم من ألمانيا يشرح بالتفصيل تجربتهم الناجحة بالتدوير... والكل في حالة صدمة وذهول!!

بلا طول سيرة... بعد انتظار أيام تأتي أمانة عمان وتلقينا إلى مكب النفايات... إلى مصيرنا النهائي... الحريقة...!

وأتساءل متى سيتطور الأردني ويصبح يعيد تدوير نفاياته؟!... متى سيتوقف عن إتلاف آلاف الأطنان من المأكولات... ومتى ستتوقف أمانة عمان عن حرق النفايات؟

هذه نهاية كيس زبالة

أصل من سوبر ستور عريق إلى الجرار الأخير في مطبخ أنيق، ثم فجأة يأتي أحدهم ويضعني في سلة نفايات بيضاء كبيرة... وبسرعة خيالية وخلال أقل من يوم أمتلئ حتى رأسي...

نعم أنا كيس زبالة وإليكم ماذا حصل معي!

ملأوني ببقايا أكل بايت من دجاج، بامية، رز، قشر بيض، جزر... بعض الأوراق والجرائد... ورق تواليت متعدد الأشكال والألوان... بعض المعلبات المعدنية... زجاج مكسر، صحن مشعور وعلب عصير فارغة وأخيراً بعض الملاعق الصغيرة التي تصلني بالخطأ.

أمتلئ حتى أتمزق... أشعر بأنني آخر كيس زبالة في الوجود؛ فسوساكا لا تتوقف عن إدخال المزيد!

يضعونني آخر الليل عند باب العمارة على أمل أن يحملني الحارس إلى مركز تجمع العائلة (الحاوية)... ولكن للأسف الحارس نائم والقسط تسرح وتمرح على الدرج... تنهش فيّ حتى الموت.

تأتي ساعة الانتقال وأصل إلى الحاوية... أجد أصدقائي يتناثرون على الجوانب بلا رقيب... فشاحنة أمانة عمان لم تأت منذ أيام... لقد تعبنا وفاحت رائحتنا!!